

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٣٥٢

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، الساعة ١٠:١٠

الرئيس: السيد محمد أوجار (المغرب)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.16-08404 (A)



* 1 6 0 8 4 0 4 *

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعلنُ افتتاح الجلسة ١٣٥٢ لمؤتمر نزع السلاح. وستخصّص جلسة هذا الصباح لمناقشة غير رسمية بشأن المقترحات الثلاثة الواردة في الوثائق التي عممتها الأمانة العامة يوم أمس. وأود أن أبدأ بإطلاعكم على الاستنتاجات الرئيسية المستخلصة من المشاورات التي أجريتها بشأن هذا الموضوع.

بيد أني أود قبل ذلك، نيابة عن المؤتمر وأصالة عن نفسي، أن أرحب بسفير إثيوبيا، السيد نغاش كيريت بوتورا، وأن أودع في الوقت نفسه سفير كولومبيا، السيد خوان خوسي كيتانا أرانغورين، الذي يغادرنا لتولي منصب جديد في هولندا. وأغتني هذه الفرصة لأعرب لهذين الزميلين، نيابة عن المؤتمر وأصالة عن نفسي، عن أحر تهانينا وتمنياتنا لهما بالنجاح في مهامهما الجديدة.

واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة كذلك لتهنئة الأمين العام بالنيابة، السيد مايكل مولر، على نجاح منتدى المجتمع المدني غير الرسمي الذي عُقد في الأسبوع الماضي وعلى تنظيمه الجيد. فقد كانت المناقشات التي دارت في المنتدى مناقشات مثمرة وساعدت على بدء التفاعل بين المجتمع المدني والدول الأعضاء في المؤتمر بشأن المسائل التي تهمنا جميعا. ولا يسعنا إلا أن نرحب بهذه المبادرة وأن نؤيدها.

وكما قلت في كلمتي الافتتاحية أمام المؤتمر في ١٧ آذار/مارس ٢٠١٥، فإن المملكة المغربية لا تزال تعتقد أن الحوار والتشاور سيساعداننا على التغلب على خلافاتنا وعلى إيجاد الأرضية المشتركة التي ستمكّن هذه الهيئة من القيام بأعمالها. وهذا هو المنظور الذي انطلقت منه حين أجريّت مشاورات دامت أكثر من ١٠ أيام مع عدد من الدول الأعضاء بشأن مشاريع النصوص الثلاثة التي تمّ تعميمها عليكم عن طريق المنسقين الإقليميين. وقد جرت هذه المشاورات في جو ودي، وكانت شفافة وإيجابية وبناءة إلى حد كبير.

والاستنتاج الذي توصلتُ إليه هو أن معظم الدول التي جرى التشاور معها ملتزمة التزاما راسخا باستئناف أعمال المؤتمر. وعلى الرغم من أن مشاريع هذه النصوص الثلاثة لا ترقى إلى جميع توقعات المؤتمر ككل، فقد اعتُبر أن من المفيد استكشاف جميع السبل التي من شأنها أن تساعد على كسر حالة الجمود في هذا المحفل. واقترح هذه المشاريع يتماشى مع هذا النهج، إذ أنه سيتمكن الوفود من إجراء مناقشات أكثر تعمقا ومن التوصل إلى أفضل الاستنتاجات فيما يتعلق بالتحديات الحقيقية التي تواجه المؤتمر والعناصر الإيجابية التي يمكن أن تكون أرضية مشتركة لوضع برنامج العمل.

وقد وضعتُ في اعتباري الاقتراحات البناءة التي قُدمت أثناء المشاورات بهدف تحسين مشاريع الوثائق. ويستند هذا النهج إلى روح الانفتاح، لأن هذه المشاريع ليست مشاريع

الرئاسة، بل هي من إنتاج المؤتمر ككل. وتنحصر مهمتي في أمور منها تيسير المناقشات على أمل التوصل إلى توافق الآراء بشأن هذه المشاريع. وقد أجريت سلسلة من المشاورات في هذا السياق، وسأعقد جلسة غير رسمية صباح هذا اليوم لإتاحة فرصة أخرى لتبادل الوفود الآراء بشأن مشاريع الوثائق. وستمكنني هذه العملية من التوصل إلى فهم أفضل لآراء مختلف الأعضاء ومن استخلاص الاستنتاجات الضرورية التي ستساعدني على وضع خطة المرحلة المقبلة. وبصفتي رئيساً، فإنني سأستمع لتعليقاتكم ونصائحكم واقتراحاتكم باهتمام وتعاطف.

وقبل أن أختتم كلمتي، أود أن أقول أنني لم أجد الوقت الكافي لإجراء مشاورات بشأن ترشيح المنسقين والرئيس المشارك ونائب الرئيس المشارك. وسأقوم بذلك في وقت قريب. وأود أيضاً أن أقول أنني سأواصل مشاوراتي خلال هذا الأسبوع مع الدول الأخرى الأعضاء في المؤتمر، والتي لم أجد فرصة للاجتماع معها حتى الآن. وفي الختام، اسمحوا لي أن أقول إنني أمل أن أحظى بتعاونكم ودعمكم القيمين.

وسأعطي الآن الكلمة للوفود التي ترغب في مخاطبة المؤتمر. وأعطي الكلمة لسفير باكستان، سعادة السيد زامير أكرم.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالانكليزية): أهنيكم، سيدي الرئيس، على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأؤكد لكم دعم وفد بلدي الكامل للجهود التي تبذلونها من أجل بدء العمل البناء في هذا المؤتمر.

وقد طلبت الكلمة اليوم للتعبير عن آرائنا بشأن المنتدى المشترك بين مؤتمر نزع السلاح والمجتمع المدني، الذي عقد في ١٩ آذار/مارس. ونحن نهنئ السيد مايكل مولر، الأمين العام بالنيابة لمؤتمر نزع السلاح، وفريقه ومعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح على النجاح في تنظيم ذلك المنتدى وتسييره. ونؤيد تأييداً كاملاً دعوة السيد مولر إلى قيام المجتمع المدني بدور أكبر في أعمال المؤتمر لعرض أفكار جديدة وأساليب جديدة في التفكير. ولذلك، فإن هذا المنتدى مبادرة تجدر بالثناء وتأتي في الوقت المناسب، وتقدم بعض الدروس الهامة والقيمة للمؤتمر.

والدرس الأول هو أنها جددت تأكيد الأولوية العليا التي يوليها المجتمع المدني لنزع السلاح النووي، وهو مبرر وجود مؤتمر نزع السلاح. وقد ظهر بجلاء شعور المجتمع المدني بالإحباط بسبب عدم إحراز التقدم بشأن نزع السلاح النووي في إطار المؤتمر. ولم يقتنع ممثلو المجتمع المدني بذريعة النهج التدريجي، ولم يكن لهم استعداد للمضي في تأخير اتخاذ إجراءات بشأن النزع الشامل للسلاح النووي بواسطة أساليب التضييل المتعلقة بالانتهاء مما يسمى الخطوات الأولى المنطقية

الأخرى. وتمشيا مع رأي الأغلبية العظمى من أعضاء المؤتمر وأعضاء الأمم المتحدة بشكل عام، أرادوا اتخاذ إجراءات حاسمة لنزع السلاح النووي فوراً.

وثانياً، أصاب المشاركون من أعضاء المجتمع المدني حين شككوا في قيمة ما يسمى تدابير نزع السلاح الانفرادية والثنائية التي تتخذها بعض الدول الكبرى الحائزة للأسلحة النووية باعتبارها لا ترقى إلى نزع السلاح، لا سيما بالنظر إلى ما تقوم به من انتشار نووي رأسي وما تنفذه من برامج التحديث.

وثالثاً، بينت المناقشة الغنية المساهمات القيمة التي يمكن أن يقدمها المجتمع المدني لأعمال المؤتمر. ولا غرابة في أن أشد معارضة تلقاها مشاركة المجتمع المدني في المؤتمر تأتي من تلك الدول الحائزة للأسلحة النووية التي لا يمكنها أن تصمد أمام التدقيق الذي يجريه المجتمع المدني، لأن هذه الدول لا تفي بالتزاماتها وتعهداتها. ومن المفارقات حقاً أن العديد من هذه الدول نفسها التي تؤيد بحماس إشراك المجتمع المدني في المحافل المتعددة الأطراف الأخرى، مثل مجلس حقوق الإنسان، حيث يناسب ذلك مصالحها وخططها، هي التي تعرقل مشاركته في المؤتمر على قدم المساواة.

ورابعاً، فإن الجمود المستمر في مؤتمر نزع السلاح، الناشئ بشكل رئيسي عن عدم إحراز تقدم في نزع السلاح النووي لأكثر من ٣٥ عاماً، وعن الممارسات التمييزية لفائدة قوى معينة، أدى للأسف إلى جعل أهمية المؤتمر موضعاً للتساؤل. والمجتمع المدني، إذ يتوق إلى مشاهدة إجراءات سريعة وفعالة بشأن نزع السلاح النووي، يشعر أن المؤتمر لم تعد له أهمية ويجب الاستعاضة عنه بغيره. وهذا لا يبشر بخير بالنسبة للمؤتمر، وينبغي أن يكون بمثابة صيحة تنبيه لنا جميعاً. وبدلاً من مواصلة اتخاذ المؤتمر رهينة لمسألة واحدة لها قيمة تافهة بالنسبة لمنع الانتشار، علينا أن ننظر بجدية في إعادة المؤتمر إلى الحياة عن طريق الاضطلاع بأعمال فنية في مجال نزع السلاح النووي. وفي الوقت نفسه، ينبغي لنا أيضاً أن نبدأ الأعمال الفنية المتعلقة بالمسائل الأخرى المدرجة في جدول أعمال المؤتمر، أي الضمانات الأمنية السلبية، ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، وإبرام معاهدة بشأن المواد الانشطارية تشمل المخزونات من تلك المواد. وإذا كان توافق الآراء بشأن بدء المفاوضات بعيد المنال، كما هو الحال في الوقت الحاضر، فينبغي لنا أن نعود إلى الخيار الأفضل التالي المتمثل في إجراء مناقشات فنية بشأن جميع بنود جدول الأعمال التي لها قيمة كبيرة في إحراز التقدم التدريجي. وينبغي ألا نسمح للأفضل أن يكون عدو الجيد.

وعدم إحراز التقدم في جدول أعمال المؤتمر لا يمكن أن يعزى إلى نظامه الداخلي أو أساليب عمله. فالمؤتمر لا يعمل في فراغ. والجمود الذي يكتنف المؤتمر هو نتيجة لحقائق

استراتيجية يجب التغلب عليها من أجل كسره. ويظل مؤتمر نزع السلاح هو المحفل التفاوضي المتعدد الأطراف الوحيد المعني بنزع السلاح، وينبغي الحفاظ على دوره كما هو. وتلك مسؤولية جماعية تقع على عاتق الدول الأعضاء. وينبغي أيضا للجهة المكلفة بتقديم الخدمات للمؤتمر، أي الأمانة العامة، أن تؤدي دورها في دعم وحماية دوره الفريد.

وخلال مؤتمر نزع السلاح ومنتدى المجتمع المدني، سمعنا بعض الدول الحائزة للأسلحة النووية وهي تأكد دعمها القوي للمؤتمر وتحذر من انتقاده ومن أي محاولات للاستعاضة عنه بغيره أو تقويضه. ونحن نرى أن ذلك يتعارض بشكل صارخ مع لهفتهم لإنشاء فريق من الخبراء الحكوميين بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية خارج إطار مؤتمر نزع السلاح، مما لا يؤدي إلى أي نتيجة سوى تقويض المؤتمر. كما إن فريق الخبراء الحكوميين المذكور أتاح إمكانية اتباع مسار مماثل بالنسبة للقضايا الأخرى المدرجة في جدول أعمال المؤتمر، بما فيها نزع السلاح النووي. وقد ساهم هذا الفريق أيضا في مبادرات مثل حركة العواقب الإنسانية والفريق العامل المفتوح العضوية المعني بنزع السلاح النووي، اللذين لا يمكن أن تستمر الدول الرئيسية الحائزة للأسلحة النووية في تجاهلها بعد الآن.

ونلاحظ رغبة الأمين العام بالنيابة في عقد منتديات مشتركة بين مؤتمر نزع السلاح والمجتمع المدني بانتظام على أساس سنوي. ونحن نرحب بهذه الخطوة إلى أن يحين الوقت الذي يقرر فيه المؤتمر أن يقبل قدرا أكبر من مشاركة المجتمع المدني في أعماله. ويحدونا الأمل في أن الدروس المستفادة والتعليقات الواردة من المنتدى الذي عقد في الأسبوع الماضي ستصّب في تنظيم المنتدى المقبل بصورة أفضل. وإن الوقت المتاح للمناقشات التفاعلية وإتاحة الفرصة لجميع المشاركين المهتمين للإسهام في المنتدى هما من المجالات التي تتطلب المزيد من الاهتمام بالتأكيد. ومن المفارقات أن حتى المنتدى الذي نظم لتيسير الشمولية وتوسيع نطاق المشاركة في المؤتمر لم يكن قادرا على استيعاب جميع من كانوا يرغبون في تقديم هذه المساهمة.

ويؤسفنا كثيرا أن جهود المؤتمر وصل إلى حد أن الرابطة النسائية الدولية للسلم والحرية، وعضوها المؤسس، منظمة "بلوغ الإرادة الحاسمة"، اللتان تعملان دون كلل، قد قررتا إنهاء تعاملهما مع المؤتمر. ونحن نشجعهما على إعادة النظر في قرارهما والعودة في القريب العاجل إلى المؤتمر، الذي كان إسهامهما فيه دوما إسهاما قيما للغاية.

وبناء على اقتناعنا الراسخ بأن المجتمع المدني يُثري المناقشات والأعمال الفنية التي يقوم بها مؤتمر نزع السلاح، أعرب وفد بلدي عن الترحيب والتأييد لمشروع القرار المتعلق بتعزيز مشاركة المجتمع المدني الذي قدمه الرئيس الأول للمؤتمر في دورة عام ٢٠١٥، السفير المكسيكي السيد لوموناكو. ومن المؤسف أن القرار لم يُعتمد بسبب اعتراضات بعض الدول الأعضاء.

وإننا نحثكم بقوة، سيدي الرئيس، على إعادة تنشيط الجهود الرامية إلى اتخاذ المؤتمر قرارا جديدا لتمكين المجتمع المدني من التشارك بصورة مجدية مع المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكركم السيد السفير. أعطي الكلمة الآن لسفير كولومبيا.

السيد كينتانا أرانغورين (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): بما أنني آخذ الكلمة لأول مرة تحت رئاستكم، أود أن أهنئكم، سيدي الرئيس، وأتمنى لكم كل النجاح في جهودكم من أجل النهوض بأعمال هذا المؤتمر. واسمحوا لي أيضا أن أشكر وفد منغوليا على إعداد مشاريع القرارات الثلاثة بشأن الجدول الزمني لأنشطة المؤتمر، وبشأن إعادة إنشاء الفريق العامل غير الرسمي المعني بوضع برنامج عمل قوي من حيث المضمون وينفذ تدريجيا على مدى زمني، وبشأن إنشاء فريق لتحديد أساليب عمل المؤتمر.

ويمكن لرئاسة المؤتمر في كل وقت أن تعتمد على ما ميز الوفد الكولومبي من دعم والتزام جوهري وروح بناءة منذ أن أصبحت كولومبيا عضوا في هذه الهيئة.

سيدي الرئيس، ستنتهي في الأيام القليلة مهمتي بصفتي الممثل الدائم لكولومبيا لدى مكتب الأمم المتحدة ولدى المنظمات الدولية الأخرى في جنيف، بما في ذلك مؤتمر نزع السلاح، إذ تم نقلي إلى منصب آخر في دائرة الشؤون الخارجية الكولومبية. وإني أشعر أن الوقت مناسب لعرض تقييم للعمل المنجز وللإعراب عن خالص تقديري لزملائنا في المؤتمر لما قدموه لنا من دعم وصداقة. فرمما لا يوجد منتدى آخر كُلف بمهمة صعبة كالتّي كُلف بها مؤتمر نزع السلاح. وهذا يفسر جزئيا شدة تعقيد العملية التفاوضية في إطار المؤتمر. وفي نهاية المطاف، ليست مهمة المؤتمر سوى إنقاذ البشرية من نفسها من خلال إبرام اتفاقات بشأن نزع السلاح النووي ومنع الانتشار.

وإني أتفق تماما مع الآراء التي أعرب عنها في الآونة الأخيرة الأمين العام لوكالة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، السفير لويس فيليبي دي ماسيدو سواريس، حين قال إن إلقاء اللوم على المؤتمر لجموده لا يجدينا شيئا ولا يؤدي إلا لانحراف المناقشات عن القضايا الرئيسية. ولهذا السبب، لا تستبعد كولومبيا أي وسيلة للمضي قدما نحو نزع السلاح ومنع الانتشار، سواء كان ذلك عن طريق نهج تدريجي أو عن طريق لبنات أساسية، أو حتى من خلال محافل أخرى تعمل بموازاة المؤتمر. والمهم بالنسبة لبلدي هو تحقيق نتائج ملموسة من شأنها أن تمكننا من الارتقاء إلى مستوى المسؤولية والأهداف المشتركة التي بعثت على إنشاء الأمم المتحدة. وفي هذا السياق، نرحب بالتفكير المتعمق في القضايا الرئيسية والآراء المتنوعة التي نظرنا فيها نحن أعضاء المؤتمر في الآونة الأخيرة بمناسبة منتدى المجتمع المدني

غير الرسمي التي رعاها ونظمه الأمين العام بالنيابة، السيد مايكل مولر. فمبادرتة وجهوده الجديدة بالثناء والرامية إلى إخراج هذا المنتدى إلى الواقع، فضلا عن المساهمات الفنية التي نتجت عن ذلك، تستحق تقديرا خاصا. ونحن على ثقة بأن مواصلة الاستعراض الشامل للمسائل الفنية والإجرائية على السواء ستمكن المؤتمر من التغلب على مأزقه الطويل الأمد خلال فترة زمنية قصيرة.

وقبل بضعة أيام، ألقى الممثل الدائم لبلجيكا، السفير برتراند دو كرومبوروغ دو بيكنديل، كلمة أمام هذا المؤتمر، بصفته رئيس اجتماع الدول الأطراف في اتفاقية حظر استعمال وتكديس وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام، أبلغنا فيها عن التقدم المحرز في تنفيذ ذلك الصك. وفي السياق نفسه، أود أن أطلعكم على أنه قبل بضعة أيام، في إطار الجهود المبذولة لنزع فتيل النزاع في كولومبيا والمضي قدما في بناء الثقة، توصلت الحكومة والقوات المسلحة الثورية في كولومبيا إلى اتفاق بشأن إزالة الألغام وإبطالها، يشمل إزالة الألغام المضادة للأفراد والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والذخائر غير المتفجرة والمتفجرات من مخلفات الحرب. وبموجب ذلك الاتفاق، طلبت حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية لكولومبيا من الهيئة النرويجية لمساعدة الشعوب، وهي إحدى منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال إزالة الألغام للأغراض الإنسانية، أن تقوم بقيادة وتنسيق مشروع شامل لإزالة الألغام وإبطالها بهدف تسليم المناطق المطهرة رسميا إلى السلطات المحلية والمجتمعات المحلية.

وبالنسبة لنا، فإن الدعم المتجدد المقدم من المجتمع الدولي، ولا سيما من منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال إزالة الألغام للأغراض الإنسانية، أمر ضروري لتحقيق الأهداف المحددة في ميدان الإجراءات المتعلقة بالألغام. ولذلك، لا يمكنني أن أعاد جنييف دون الإعراب عن امتناني للبلدان والمنظمات التي تدعم الجهود الرامية إلى بناء وتوطيد السلام في بلدي. وإني أطلب إليهم أن يواصلوا مع خَلْفِي دعمهم وحوارهم البناء، كما فعلوا معي حتى الآن.

سيدي الرئيس، يحدوني أمل صادق في أن خَلْفِي سيحظى بالمشاركة في اجتماع يعقده هذا المؤتمر ويتم فيه التفاوض مرة أخرى بشأن صكوك نزع السلاح المتعددة الأطراف.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكركم، صاحب السعادة، على كلماتكم الطيبة. ومرة أخرى، أتمنى لكم، أصالة عن نفسي ونيابة عن مؤتمر نزع السلاح، كل النجاح الذي تستحقونه في مهمتكم المقبلة. أعطي الكلمة الآن لوفد جنوب أفريقيا.

السيدة مانكوتيو-كومشا (جنوب أفريقيا) (تكلمت بالانكليزية): في البداية، سيدي الرئيس، يود وفد بلدي أن يشني عليكم لما تبذلون من جهود لاستئناف أعمال مؤتمر نزع السلاح، وأود أن أؤكد لكم دعم وتعاون جنوب أفريقيا من أجل إنجاح رئاستكم.

وفي هذا الصدد، تود جنوب أفريقيا أن تعرب عن تأييدها القوي للاقتراح المتعلق بإنشاء فريق عامل للنظر في أساليب عمل المؤتمر. بيد أن وفد بلدي يود أن يثير بعض الشواغل بشأن المسائل المتصلة بمقترحات الجدول الزمني للأنشطة والتعجيل بإنشاء الفريق العامل غير الرسمي.

وفيما يتعلق بمشروع الجدول الزمني للأنشطة، ما فتئت جنوب أفريقيا تؤيد جميع الجهود الرامية إلى استئناف الأعمال الفنية في المؤتمر. وكما هو شأن غيرنا، فإننا نعتقد أنه ينبغي لكل دورة من دورات المؤتمر أن تعتمد، أولاً وقبل كل شيء، برنامج عمل لبدء الأعمال الفنية. فقد أنشئ المؤتمر لغرض إجراء مفاوضات متعددة الأطراف لنزع السلاح، وكل ما دون ذلك يعني أن هذا المحفل لا يضطلع بولايته.

وجنوب أفريقيا على علم باستخدام جدول زمني للأنشطة في الماضي، وقد أيدنا تلك المناقشات على أمل أنها ستمهد الطريق إلى المفاوضات. غير أن القلق يظل يساورنا إزاء استخدام تلك المناقشات كممارسة متكررة. وهذا قد يعطي الانطباع بأن بعض أعضاء المؤتمر يستخدمون تلك الآليات ببساطة للإيهام بإحراز التقدم في المؤتمر.

وفيما يتعلق بإمكانية إنشاء الفريق العامل غير الرسمي، فإن جنوب أفريقيا تشعر بالقلق إزاء جدوى ذلك الجهد، بالنظر إلى تجربتنا خلال السنتين الماضيتين. فمن الواضح أن الفريق العامل غير الرسمي لم يُستخدم لاستكشاف الخيارات البديلة لاستئناف أعمال المؤتمر؛ وبدلاً من ذلك، يبدو أنه أصبح فرصة لمن يعارضون إحراز التقدم بشأن بند أو أكثر من بنود جدول أعمال المؤتمر لإبقاء الآمال الزائفة قائمةً من خلال خلق الانطباع بأن المؤتمر يبذل جهوداً للخروج من المأزق. إن هذه النهج لم تساعدنا على تجاوز الجمود القائم منذ ١٨ سنة، وإن كانت جنوب أفريقيا لن تعرقل توافق الآراء بشأن هذه الأساليب، فإن من المقترح أن تهدف جهودنا إلى التوفيق بين المواقف من أجل بدء الأعمال الفنية في المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): شكراً جزيلاً. أعطي الكلمة الآن لممثل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

السيد بولارد (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أثنى عليكم وعلى فريقكم لما تبذلونه من جهود للتوصل إلى حل توافقي بشأن المضي قدماً بهذا المؤتمر. فالقرار والوثائق التي عرضتهم علينا خطة شاملة للجلسات المتبقية لمؤتمر نزع السلاح في هذا العام. ويمكننا أن نقبل هذا القرار في صيغته الحالية لتحديد ثلاثة من مسارات العمل، وإني أحثكم على اقتراح اعتماده خلال هذا الأسبوع، لكي يتسنى لنا الاستعداد التام خلال فترة ما بين الدورتين للمناقشات الفنية بشأن القضايا الجوهرية وبرنامج العمل وأساليه لدى عودتنا.

وأود فقط أن أعلق بإيجاز على ما قاله زميلنا ممثل باكستان بشأن نزع السلاح النووي. فإني أريد أن أكرر التأكيد على أن المملكة المتحدة ملتزمة بنزع السلاح النووي ولم تنتظر بدء عملية متعددة الأطراف لنزع السلاح النووي. وبدلاً من ذلك، اتخذت المملكة عدداً من تدابير نزع السلاح الانفرادية لخفض ترسانتها النووية. وذلك أكثر مما يمكن أن يقال عن آخرين، ممن يبدو أنهم يختبئون وراء الافتقار إلى عملية متعددة الأطراف بشأن نزع السلاح النووي لتعزيز ترساناتهم ومواصلة إنتاج المواد الانشطارية. وباختصار، فإننا نتطلع إلى إجراء مناقشة بشأن هذه المسائل في المستقبل، على النحو المنصوص عليه في الجدول الزمني للأنشطة، ونتطلع إلى الإسراع باعتماد قراركم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): شكراً جزيلاً، صاحب السعادة. أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة الأمريكية.

السيد باك (الولايات المتحدة الأمريكية): سيدي الرئيس، بما أن هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظل رئاستكم، أود أن أهنئكم على هذا الدور الهام وأن أشكركم على دوركم القيادي وأؤكد لكم كامل دعم وفد بلدي.

وأود أيضاً، باسم وفد بلدي، أن أرد بإيجاز على ما أدلى به سفير باكستان، لأقول ببساطة أننا لا نتفق مع وصف العملية التدريجية لنزع السلاح ولا نقبله. فمن وجهة نظرنا، يبين تاريخ نزع السلاح النووي أن كل خطوة اتخذناها ساعدت على تهيئة الظروف وبناء الزخم لاتخاذ الخطوات اللاحقة. وقد كشفت الولايات المتحدة عن تفاصيل مخزونات أسلحتها النووية كدليل على حسن النية والشفافية فيما يتعلق ببرامج أسلحتها النووية، وكما أفدنا في دورة عام ٢٠١٤ للجنة التحضيرية لمؤتمر عام ٢٠١٥ لاستعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، فإن العدد الإجمالي للرؤوس الحربية النووية الموجودة في مخزوننا قد انخفض بنسبة تزيد عن ٨٠ في المائة منذ تاريخ دخول المعاهدة حيز النفاذ.

وكمثال ملموس آخر على عملية النزع التدريجي للسلاح، تم تفكيك أكثر من ٢٠٠ ١ من الرؤوس النووية الحربية منذ عام ٢٠٠٩. فهذه العملية تؤدي وظائفها وتتواصل كل يوم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): شكراً لكم. هل يود أي وفد آخر أخذ الكلمة قبل أن أعلق الجلسة الرسمية؟ أعطي الكلمة لممثل باكستان.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالانكليزية): أود أن أشكر زملائي ممثلي كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على ردّيهما على بعض المسائل التي أثارها في البيان الذي أدليت به هذا الصباح.

وأعتقد أن أول شيء يجب علينا أن ندركه هو أنني أعربت في بياني عن آراء عدد من ممثلي المجتمع المدني، وهي آراء نشاطها بالتأكيد. ولذلك، فإني لم أكن أعبر عن آراء باكستان فقط. ولعل من حضروا المنتدى المشترك بين مؤتمر نزع السلاح والمجتمع المدني يذكرون أن عددا من ممثلي المجتمع المدني أشاروا إلى نفس نوع المسائل التي أبرزت في بياني. وذلك تعبير عن آراء عامة الناس خارج هذه القاعة، التي يجب وضعها في الاعتبار بصورة جادة للغاية. فالأمر لا يتعلق بإقناع نفسي أو إقناع وفد بلدي بآرائه، بل هذه هي آراء الناس في كل مكان، ليس في بلدي فقط ولكن في بلدانهم ذاتها، وهم لهم مشاعر قوية بشأن نزع السلاح النووي. ولا داعي للتشديد على أن عددا من كبار ممثلي الحكومات والإدارات المختلفة قد اجتمعوا للدعوة إلى خيار "الصفير الشامل"، وهم أشخاص يتحملون المسؤولية.

ولذلك، علينا أن نسلم بالحقائق التالية:

أولاً: الرأي العام الدولي يؤيد نزع السلاح النووي.

ثانياً: ليس هذا الرأي العام مقتنعا بهذه التدابير - أي ما يسمى التدابير التدريجية - التي نادرا ما أسهمت في نزع السلاح النووي أو جعلت العالم أكثر أمانا.

وثالثاً: على الرغم من أن تخفيض الأسلحة ونظم الإيصال تم بالتأكيد، فقد حدثت أيضاً حالات متزامنة من الانتشار الرأسي. وبالتالي، فإن النتيجة النهائية لم تتغير.

أما فيما يتعلق بالنقطة الأخرى التي تطرق إليها زميلنا البريطاني، والتي أعتقد أنها إشارة غير مباشرة إلى قيام باكستان بإنتاج المواد الانشطارية، فنحن على استعداد، كما أقول دائماً، للدخول في مفاوضات لا تقتصر على وقف إنتاج المواد الانشطارية في المستقبل، بل تتناول كذلك المخزونات الحالية، لأن وجود آلاف الأطنان من المواد الانشطارية لا يسمح بأن تكون لوقف إنتاجها في المستقبل أي فائدة إلا إذا وضعنا في اعتبارنا المخزونات الحالية من المواد الانشطارية أيضاً.

ونحن لا نتستر وراء جمود المؤتمر ولا نسعى إلى خلق حالة جمود فيه. بل نحن في الواقع على استعداد للتفاوض على معاهدة للمواد الانشطارية لإخضاعها كلها، أي مخزوناتنا الحالية وإنتاجها في المستقبل، لمفاوضات مؤتمر نزع السلاح. وإذا حصلنا على ضمانات بأننا نستطيع التفاوض بشأن معاهدة من هذا القبيل، فإننا مستعدون للانضمام إليها منذ اليوم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سأتوخى الإيجاز. إن موقف الاتحاد الروسي بشأن مسائل نزع السلاح النووي والضمانات الأمنية السلبية ومعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية موقف معروف جيداً. ولن أخوض هنا في تفاصيله. فأنا أعتقد أن ذلك ليس ضرورياً.

ولديّ سؤال أوجهه إلى الرئيس. هل يمكنكم أن تفضلوا بتوضيح ما إذا كنتم تعتزمون تخصيص قدر من وقت في إطار رسمي أو غير رسمي لاستعراض نتائج اجتماع مؤتمر نزع السلاح مع ممثلي المجتمع المدني؟

الرئيس (تكلم بالفرنسية): إذا لم تكن هناك أي طلبات لأخذ الكلمة، فلإني أعلق هذه الجلسة الرسمية حتى يتسنى لنا الاستمرار في اجتماع غير رسمي مع تبادل الآراء بشأن الوثائق التي قدمت إليكم.

عُلمت الجلسة الساعة ١٠:٤٠ واستؤنفت الساعة ١٢:٢٥.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): نستأنف الجلسة العامة. وسيستأنف الوفد المغربي، بصفته وفد الرئيس، مشاوراته مع جميع الدول ويود أن يكرر طلبه العاجل إلى جميع الوفود بإبداء تعليقاتها وملاحظاتها لتحسين مشاريع الوثائق، إذ يوجد دائماً مجالاً للتحسين في كل المساعي البشرية. وآمل أننا جميعاً سنستعد خلال فترة ما بين الدورتين للتوصل إلى توافق الآراء الذي سيمكّننا، خلال الجزء الثاني من فترة رئاسة المغرب، من العودة بمقترحات تضع في الاعتبار جميع شواغل وتعليقات الدول الأعضاء.

وقبل أن أرفع الجلسة، هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة؟ لا أحد، على ما يبدو. رُفعت الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٢:٣٠.